

الهولوكوست اليهودي عبر التاريخ دراسة سامية مقارنة

نهاد حسن حجي الشمري

كلية الآداب، جامعة واسط-العراق

(تاريخ القبول بالنشر: 10 كانون الثاني، 2021)

الخلاصة

هذه الدراسة محاولة لفهم حقائق تاريخية تناولت الإبادة التي تعرض لها اليهود عبر التاريخ ابتداء من العصور القديمة الى العصور الوسطى ومن ثم العصور الحديثة، وفقاً لمنهج علم اللغة التاريخي من خلال عرض نماذج من النصوص المكتوبة باللغات السامية والتعليق عليها؛ لبيان فهم حقيقة هولوكوست اليهود عبر التاريخ، بالإضافة الى توضيح معنى كلمة معاداة السامية (ANTI-SEMITISM)، للإجابة عن الاستفسارات التالية: هل أن مصطلح هولوكوست تم استخدامه في اثناء وصف حكومة ألمانيا النازية وحلفائها لإبادة اليهود، أم أنه ذكر قبل الحرب العالمية الثانية؟ ما الغرض الدلالي لمصطلح الهولوكوست، هل هو الاضطهاد والتصفية العرقية لليهود فقط تطبيقاً لمعاداة السامية أم انه يشمل كل غريب في أوروبا؟

الكلمات المفتاحية: السامية، الهولوكوست اليهودي، محاكم التفتيش .

المقدمة

من اهم معطيات البحث:
اولاً: انواع الهولوكوست اليهودي عبر التاريخ دراسة مقارنة بين النصوص المسماة والمكتوبة المقدسة.
ثانياً: معنى كلمة معاداة السامية - وكيف أن اليهود هم من الأصل السامي.
- دراسة مقارنة بين اليهود قبل الإسلام وبعد ظهوره في ظل سماحة الدين الإسلامي.
- اليهود في القرون الوسطى، وكيف ساعدتهم المسلمون في الأندلس للنجاة من محاكم التفتيش.
- نماذج من هولوكوست اليهود في العصر الحديث محرقة بغداد، الإبادة الجماعية في أوروبا.
ما السامية؟

بداية ينبغي فهم مصطلح السامية والأقوام السامية، أول من استخدم هذا المصطلح العالم النمساوي "أوغست لودويك شلوتسر" سنة (1781 م)، مستنداً إلى ما جاء من أنساب الأجناس البشرية في العهد القديم (التوراة) وقد شاعت هذه التسمية وانتشرت استناداً إلى أسماء أبناء نوح الباقين بعد

أشارت الكثير من المصادر إلى أن كلمة الهولوكوست ذات أصول يونانية قديمة جاءت بمعنى "الحرق الكامل للقرابين المقدمة لخالق الكون". وجاءت مقابلة للكلمة العبرية سامية الأصل (השואה)، ولكن فيما بعد وخصوصاً في القرن التاسع عشر الميلادي تم استعمال هذا المصطلح لوصف الكوارث أو المآسي العظيمة التي حلت بالبشرية.
في التاريخ الحديث جاء ذكر هذه الكلمة حصرياً لوصف حملات الإبادة الجماعية التي تعرض لها اليهود بالتحديد على يد النازيين. وبما أنها دلت أيضاً على الإبادة اذن هي تضم الكثير من مصادر العنف تجاه الإنسان بغض النظر عن الدين والمعتقد والعرق واللون؛ لذلك لا بد من إعطاء فهم حقيقي لكلمة هولوكوست بالنسبة لليهود بوصفهم أصحاب ديانة سماوية لفهم معنى النصوص التي سوف تستخدم في هذه الدراسة، ومدى مطابقة معنى الإبادة للعنصر البشري.

الجماعات المحافظين الأوروبيين الذين كانوا مستعدين لمجازرة معاداة السامية واستخدامها لأغراضهم الخاصة، وكان مناهضو السامية مستعدين بالقدر نفسه لاستغلال المحافظين عندما تسنح الفرصة لذلك على الرغم من ان اوجه الشبه بين الفريقين كانت ضئيلة، من أهم العوامل التي ساهمت في بلورة فكرة معاداة السامية:

على ما يبدو أن هذا المصطلح قد ظهر في العالم المسيحي في بداية القرن الثاني عشر، عندما تبني المسيحيون فكر مفادها، أن اليهود قد جعلوا من طقوسهم صلب أبناء المسيحيين وأنهم استعملوا دم الإنسان في طقوسهم وعذبوا خبز القديس، وسعوا الى تخريب المسيحية بنشر الطاعون الأسود، اذ اختلف الرد اليهودي على الاضطهاد في البلدان المسيحية جذرياً عن نظيره في البلاد الإسلامية حيث واجه اليهود في اوربا الاختيار بين الموت او الارتداد تحت التهديد، وهذا الامر دفع بعضاً منهم الى التنصير هروباً من الموت، وهذا ما وضحته الكتابات العبرية حول اضطهاد اليهود في القرون الوسطى المتأخرة، وخصوصاً في القرن الرابع عشر الميلادي تحول الكثير من اليهود الى المسيحية سواء كان ذلك الأمر هروباً من البؤس ومعاداة السامية أو كرهاً عبر الخطب التنصيرية التي استهدف بها المبشرون المسيحيون اليهود، على النقيض من ذلك كان اليهود في العالم الاسلامي يفضلون اعتناق الإسلام على الشهادة اذا تعرضوا لخطر الابادة (5)

أولاً: التقاليد الدينية المسيحية القديمة المعارضة لليهود.
ثانياً: تشير معاداة السامية إلى تعبير واضح لكراهية الغرباء في مجتمع متجانس إذ كان الوجود اليهودي في الكثير من البلدان يشكل صفة الغريب الوافد، وفي ألمانيا كان أكثر عدائياً، ففي بداية القرن العشرين كان الألمان يكرهون السود ويحتقروهم بقدر ما كانوا يحتقرون اليهود.

ثالثاً: النجاحات التي حققها التحالف المبدئي بين الاتجاه المحافظ ومعاداة اللاسامية في أوروبا كانت تتناسب عكسياً مع قوة معارضي هذا التحالف إذ كان المعارضون لمعاداة اللاسامية يشكلون قوة سياسية من الليبراليين والاشتراكيين (6).

الطوفان (1). بناء على ما ورد في العهد القديم من التوراة "والاله تولدت بني نح شم هم ويفت ويولدو لهم بنيهم احرر المبول/ وهذه مواليد بني نوح: سام وحام ويافت. ووولد لهم بنون بعد الطوفان" (2).

مصطلح معاداة السامية (Anti-Semitism):

المعنى الحرفي لهذا المصطلح هو ضد السامية وبالتالي لا يقتصر على اليهود فقط، أما من ناحية الاشتقاق اللغوي فإنه غير دقيق؛ لأنه لم يحدد المشار إليه بصورة دقيقة كما أنه أهمل الهدف الحقيقي لتجلياته الاقصائية، بل أن النازيين وهم أكثر من تفرس في معاداة السامية في التاريخ الحديث لم يبالوا بهذا المصطلح أثناء الحرب عندما تحول الوضوح الدلالي للمصطلح إلى قضية سياسية. إذا كان المصطلح في بعض الأحيان يشير بصورة واضحة إلى بعض حلفاء ألمانيا المخلصين، لم تشهد الممارسة العملية أي جدل دلالي (3). ان مصطلح اللاسامية يدل على حركة أيديولوجية عنصرية أتت لتبرر الكراهية ضد اليهود لكونهم يهوداً. واختلافهم عن الشعوب الأوروبية التي تنتمي للعنصر الآري. ومن عوامل ظهور اللاسامية في أوروبا: العامل الديني، والاقتصادي والقومي والسياسي والاجتماعي. مر طابع الاضطهاد ضد اليهود بتغيير في العصر الحديث، إذ كان أول ظهور لمصطلح معاداة السامية في العصر الحديث في فرنسا وألمانيا ومن ثم في روسيا بعد عام (1870 م) (4).

كانت معاداة السامية الحديثة ردة فعل من جماعات يكون الكره للمجتمعات ذات الثقافات المتعددة، في الوقت ذاته كانت المعارضة المسيحية القديمة أكثر معارضة من الإسلامية لليهود، اذ عنف القديس (توماس مور) امرأة عارضته وقال لها: ان السيدة مريم العذراء كانت يهودية. عندما أدرك بعض من قادة الكنيسة أن أسطورة العرق اليهودي الحديثة المخفية ظاهرياً غالبية في العصر الحديث كحركة تتمتع بالقوة؛ لذا عارض بعض من الكاثوليك الفرنسيين ومن بينهم (أ. درامونت) التعريف به، وهو اول معاد فرنسي حديث للسامية بالإضافة الى معادو السامية الألمان الأوائل. من الضروري الإشارة إلى وجود بعض

نصوص من التوراة ذكرت معنى المحرقة:

تم تفسير بعض الكلمات الواردة في النصوص التوراتية على أنها إشارة بدائية الى ما يقابل كلمة **هولوكوست**؛ مما يدل على أن أصل الكلمة في الموروث اليهودي قديمة وجاء بمعنى محرقات بخلاف المعنى الحديث لكلمة المحرقة المتداول بين أوساط اليهود في فترة اضطهادهم (השואה).

1- "ויבן נח מזבח ליהוה ויקח מכל הבהמה הטהורה ומכל העוף הטהר ויעל [עלת] במזבח/ وبني نوح مذبحاً للرب . وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد [محرقات] على المذبح، سفر (التكوين 8: 20) ."

2- "ויאמר משה גם אתה תתן בידנו זבחים [ועלות] ועשינו ליהוה אלהינו/ فقال موسى: أنت تعطي أيضاً في أيدينا ذبائح [ومحرقات] لنصنعها للرب إلهنا، سفر (الخروج 10: 25) ."

3- "ويسلح את נערי בני ישראל ויעלו [עלת] ויזבחו זבחים שלמים ליהוה פרים/ وأرسل فتیان بني إسرائيل، فأصعدوا [محرقات]، وذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران، سفر (الخروج 24: 5) ."

وعند عقد المقارنة بين نصيين ينتميان الى عائلة لغوية واحد وهي عائلة اللغات السامية نلاحظ أن ما جاء في ترجمة العربية للتوراة السامرية، المكتوبة بالخط الفينيقي القديم والتوراة اليهودية المكتوبة بالخط المربع الآشوري نجد اختلاف في تفسير الكلمة، إذ وردت في النص السامري (صعائد) بخلاف ما جاء في التوراة اليهودية (محرقات) كيف تحرق الأضحية وبالمعنى ذاته الصعائد التي ترفع عليها الاضاحي لا حرقها، على ما يبدو ان بعضاً من اليهود فسروا على أنهم سوف يتعرضون إلى المحرقات عبر التاريخ بناء على ما جاء من ذكر لتلك الكلمة في نصوص التوراة. (7)

تم تقسيم الابادة اليهودية الى اربع مراحل تاريخية اساسية، والتي هي:

1- في العصور القديمة.

2- في الصور الوسطى.

3- في العصور الحديثة.

4- المعاصر.

الإبادة اليهودية في العصور القديمة:

إشارة التوراة الى الخلافات بين الموسويين بعد موت سليمان سنة (931 ق. م). انتج عنه قيام دولتين ضعيفتين، الأولى في الشمال مملكة إسرائيل السامرة، والثانية في الجنوب مملكة يهوذا، وكانت الحرب سجلاً بين المملكتين منذ البداية؛ مما أضعف كليهما وعرضتهما إلى غزوات خارجية، فأول من غزا مملكة يهوذا شيشنق الأول ملك مصر سنة (926 ق. م).

كان لقيام الامبراطورية الاشورية أثرها في تغيير وجه الشرق الأدنى القديم، فقد حكم خلال هذه الفترة خمسة عشر ملكاً، إذ بلغت الامبراطورية في عهد بعض منهم قوتها واستطاعت من فرض نفوذها على الأقاليم المجاورة، ومن بين تلك الأقاليم مملكة إسرائيل التي تم القضاء عليها نهائيًا وإجلاء سكانها إلى أماكن بعيدة (8)، ففي عهد الملك شلمناسر الخامس وقد جاء ذكره في سفر الملوك الثاني من العهد القديم، إذ زحف هذا الملك على مملكة إسرائيل بالسامرة وضرب الجزية، وبعد ذلك قطع أهل هوشع ملك اسرائيل الجزية وطلب مساعدة ملك مصر لردع آشور إلا أن الملك شلمناسر ظفر به وأرسله إلى السجن وحاصر مدينة السامرة واجلى من بها من الإسرائيليين إلى آشور (9).

وفقاً للموروث الديني اليهودي، فإن اليهود الكورد هم من نسل اليهود المنفيين من إسرائيل على يد الملوك الآشوريين، كما فسروا ما جاء في نصوص العهد القديم:

"בשנת התשיעית להושע לכד מלך آشור את שמרון ויגל את ישראל آشורה וישב אתם בחלח ובחבור נהר גוזן וערי מדי/ في السنة التاسعة لهوشع أخذ ملك آشور السامرة وسبى إسرائيل إلى آشور وأسكنهم في حلح وخابور نهر جوزان وفي مدن مادي، سفر (الملوك الثاني 17: 6) ."

في القدس مثل الطير إلى أن استسلم له واستمر هذ الملك في إخضاع المدن الفلسطينية، وأعطانا قائمة طويلة بالغانم التي أخذها من بلاد فلسطين⁽¹³⁾.

- رواية الكتاب المقدس التي ذكرت ترحيل الآشوريين لليهود:

"ויאמר אלהם רב שקה אמרו נא אל חזקיהו כה אמר המלך הגדול מלך אשור מה הבטחון הזה אשר בטחת/ فقال لهم ريشاقي: «قولوا لحزقيا: هكذا يقول الملك العظيم ملك اشور: ما الاتكال الذي اتكلت» (14).

هاجم سنحاريب مملكة يهودا؛ لأنه لم يكن مولعًا بالحرب مثل ملوك اشور السابقين، إذ كان يفضل أن يصرف معظم وقته في بناء وتجميل عاصمته نينوى، مع القيام بغزوات اقل، وهكذا استطاع حزقيا أن يقوم بإصلاحاته الكثيرة وتقوية أمته.

"עד באי ולקחתי אתכם אל ארץ כארצכם ארץ דגן ותירוש ארץ לחם וכרמים ארץ זית יצהר ודבש וחיו ולא תמתו ואל תשמעו אל חזקיהו כי יסית אתכם לאמר יהוה יצילנו/ حتى آتي وأخذكم إلى أرضٍ كأرضكم، أرض حنطة وخمر، أرض خبزٍ وكروم، أرض زيتون وعسل واحيوا ولا تموتوا. ولا تسمعوا لحزقيا لأنه يغركم قائلًا: الرب ينقذنا" (15).

- النصوص المسمارية البابلية التي ذكرت نفي بني اسرائيل:

"šattu VII-K-ĀM anah kis limi šār
akkadi ki umman ME šú id-ki-am ana
māt hat-tu illik-am"

"ina muhhi āl ia-a-hudu iddi-ma ina
arah addari ūmu II-KĀM āla issabat
šarraikta šad"

"šarra šā libbi-šú ina lib-bi lp-te-aid
bi-lat-sa kabittu tú il-qa-am-ma ana
babili kl ulteribib⁽¹⁶⁾"

إذ يميل العديد من العلماء الذين درسوا تاريخ اليهود في كردستان العراق إلى اعتبار ان هذا التقليد صحيحًا⁽¹⁰⁾. على اعتبار ان سياسة ملوك آشور كانت تنفي بني إسرائيل في أماكن منعزلة لكيلا يجتمعوا ويعودون إلى ديارهم التي نفوا منها؛ لذلك ابعده الآشوريون بني إسرائيل من مملكة يهوذا ومملكة السامرة إلى المناطق الجبلية المنعزلة في شمال العراق وتركيا وايران ضمن حدود الامبراطورية الاشورية في [حلب؛ خابور؛ نحر جوزان؛ هارا؛ ومدن مادي] الأماكن الثلاثة الأولى تقع في منطقة حوض الخابور والبليخ، أما هارا فهي منطقة حران، ورجح بعض الباحثين أن المدن المادية التي نقل إليها اليهود هي منطقة همدان وفريق آخر رجح أنها نحاوند وما جاورها، وقد كون اليهود المنفيون إلى جبال شمال العراق قرى لهم بين السكان الكورد وانسجموا مع الوجود الكوردي في المنطقة والمجتمعات الأخرى، ومارسوا الأعمال الزراعية وتربية المواشي تحت حماية رؤساء القبائل الكوردية. من الأمور التي تستحق الإشارة إليها هو ان هؤلاء اليهود على الرغم من مرور ما يقارب من (2800) سنة على دخولهم الى العراق كانوا قبل هجرتهم الى فلسطين يتكلمون باللغة الآرامية عند سبيهم الى المناطق الكوردية⁽¹¹⁾.

- نماذج من النصوص المسمارية الاشورية التي ذكرت نفي بني اسرائيل:

ul-tu ki-rib^e Ur-sa-li-im-am ú-še-sa-am-ma i-na^w kussi eli-šu- un ú še-šib-ma man-da-at-tú be-lu-ti-ia ù-kin si-ru-uš-šu ša^m Ha-za-ki-a-ù la-ú-da-ai la ik-nu-šu bît⁽¹²⁾.

"أخرجتُ من أورشليم ووضعتُ حاكمًا بدلاً عنه وفرضتُ الجزية الملكية عليه حزقيا اليهودي الذي ما كان قد استسلم بعد فحاصرتُ 46 من مدنه القوية".

يبين النص زحف سنحاريب سنة (701 ق.م) وحصاره للقدس، وموافقة حزقيا (?[חזקיהו]) على دفع الجزية، ويخبرنا أيضًا بأنه هدّم (46) من المدن التي في عهدة حزقيا وحبسه

בנחשתים ויוליכהו בבלה: וכהצר לו חלה את פני יהוה אלהיו ויכנע מאד מלפני אלהי אבתיו: ויתפלל אליו ויעתר לו וישמע תחנונו וישביהו ירושלם למלכותו וידע מנשה כי יהוה הוא האלהים/ فجلب الرب عليهم رؤساء الجند الذين لملك اشور فاخذوا منسى بخزامة وقيده بسلاسل نحاس وذهبوا به إلى بابل: ولما تضايق طلب وجه الرب إلهه، وتواضع جداً أمام إله آبائه: وصلى إليه فاستجاب له وسمع تضرعه، وردّه إلى أورشليم الى مملكته. فعلم منسى ان الرب هو الله " (20).

التعليق على النصوص:

تدل الأسفار التوراتية المتأخرة إن منسى أخذ إلى بابل من قبل أمري الجيش الآشوري ولكن سمح له بالعودة فيما بعد ولم يكن سفر الأخبار قد ألف حتى تمكنت بابل من نينوى بوصفها عاصمة للمملكة، مما يفسر ذلك ذكر بابل بدلاً من اشور قد تكون الأخبار مشتقة من قيام منسى بزيارة اشور لتلبية طلبات أسرحدون في بناء قصره في نينوى (21).

دراسة مقارنة بين اليهود قبل ظهور الاسلام وبعده

- اليهود قبل ظهور الاسلام:

وفد اليهود إلى شبه الجزيرة العربية في العصور القديمة التي سبقت ظهور الإسلام حسب رأي المستشرقين، ومنهم (سبتيو موسكاتي) في كتابه الحضارات السامية، إذ ذكر أن أسباب قدومهم واستقرارهم يعود إلى خروجهم من فلسطين هرباً من الوقوع في السبي الذي طال اليهود من قبل بعض إمبراطوريات الشرق الأدنى القديم، ومن بينها الامبراطورية الاشورية التي أخضعت الجزء الشمالي من فلسطين السامرة لحكمها عام (721 ق.م)، والقوة البابلية التي أخضعت فلسطين بأكملها للحكم البابلي سنة (586 ق.م).

وفي منتصف القرن الثاني قبل الميلاد وقعت فلسطين تحت الحكم الروماني. هذا الامر انتج عنه شتات اليهود إلى آشور وبابل تنفيذاً لسياسة التهجير الإجباري، مما دفع بعضاً منهم إلى الفرار إلى بلاد شمال شبه الجزيرة العربية في خيبر وتيماء وتبوك ويثرب وفدك، وبعضهم هرب إلى الجنوب الغربي حيث مصر وشمال افريقيا، أما الغزو الروماني لفلسطين فقد نتج عنه

"في السنة السابعة في شهر تشرين الثاني جيش الملك أكبر قواته وسار إلى أرض حتي".

"وعسكر (وحاصر) مدينة يهودا وفي اليوم الثاني من شهر آذار أطبق على المدينة واسر الملك".

"قد عين ملكاً وفقاً لاختياره وتسلم جزية ضخمة وأرسلها إلى بابل" (17).

التعليق على النصوص:

في هذا النص البابلي الموجز الذي يصور لنا الأحداث المتعلقة بفرض الحصار على أورشليم التي انتهت بإسقاط يهوياكين وتعيين صديقاً عوضاً عنه. يتضح منه تامين النفوذ البابلي وجمع الجزية السنوية أو تأديب حكام المقاطعات الذين يظهرون أمارات العصيان والتمرد ويمتنعون عن دفع الجزية وهذا ما نجده في حالة اليهود والذين نكثوا العهد الذي قطعوه للملك نبوخذ نصر الثاني (605-562 ق. م)، وتأمرؤا عليه وشقوا عصا الطاعة فكانت نهايتهم، ولكن يتبين من خلال النصوص المسماوية والعهد القديم، قاد نبوخذ نصر حملتين على يهودا تفصل بينهما قرابة عشر سنوات ففي حملته الأولى اكتفى بتغيير الحاكم وقبض الجزية وترحيل عدد من أهلها (18)

وفي حملته الثانية سنة (586 ق. م) قام نبوخذ نصر بتدمير مملكة يهوذا وترحيل سكانها إلى بابل، إذ كان هذه المرة بنفسه على رأس حملة قوية واحتل أورشليم فخرّبها واحرق بيت الرب وبيت الملك، وقد خمن عدد الأسرى الذين سيقوا إلى بابل ليلتحقوا باليهود من السبي الأول إلى بابل نحو (50,000) شخص. وهكذا انتهت يهودا بعد أن عاشت قرن وربع بعد السامرة، وبذلك تمكن نبوخذ نصر الثاني من إخماد العصيان والتمرد الذي كانت تسببه وأتمن بذلك الطرق التجارية بين العراق وبلاد الشام وموانئ البحر المتوسط (19).

- رواية الكتاب المقدس التي ذكرت ترحيل البابليين لليهود:

"ويבא יהוה עליהם את שרי הצבא אשר למלך אשור וילכדו את מנשה בחזים ויאסרהו

وعند هجرة النبي مُحَمَّد (ص) الى يثرب عقد معاهدة مع اليهود، تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود تحقيماً للتقارب، إلا أن المجادلة الدينية سببت الخصومة التي أثارها اليهود، التي اشتدت على إثرها الأزمة بين الرسول واليهود، وكان للمناقضين دور بارز في معركة بدر؛ مما امر الرسول (ص) بإجلاء بني قينقاع من المدينة، وكذلك اجلاء بني النضير بعد امتناعهم عن الاشتراك في هذه الموقعة ورفضهم الخروج من المدينة (25)

التخذت تجمعات اليهود موقفاً عدائياً تجاه الدين الجديد، على الرغم من دخول بعضهم في الإسلام واستمرار بعضهم الآخر في محاربة الإسلام والتأمر على الرسول (ص) واتباعه. هذا الامر دفع المسلمين الى شن حملات عسكرية على اليهود بسبب عدائهم المستمر ضد الإسلام وبعد فتح المسلمين لفلسطين تبين لليهود أنهم أمام دين قوي (26). رغم ان أحبارهم وكهنة طائفة السامرة وكذلك رهبان المسيحيين تنبؤ بظهور نبي من نسل إسماعيل، وهذا ما وجدناه في مخطوطة كتاب "التاريخ مما تقدم عن الآباء ﷺ لأبي الفتح السامري":
(1) "إن ثلاثة رجال منجمين ماهرين في صناعتهم الأول سامري واسمه صرماصة من عسكر والثاني يهودي واسمه كعب الأحبار والثالث نصراني راهب واسمه عبد السلام، فنظروا في صناعتهم وتنجمهم أنّ ملك الروم قد زال وأنّ ملك الإسماعيلية ابتداءً على يد رجل من أولاد إسماعيل من بني هاشم وعلامته في ظهره بين كتفيه شامته بيضاء بدور الكف، (27).

وفي نص عبري سامري ذكر ابو الفتح:

(2) "جاء في نقل السلف عن مُحَمَّد "מחמד גבר טוב מהימן באלה מיטב לכל עבראי". مُحَمَّد رجل صالح مؤمن بالله وطيب تجاه كل عبري".

التعليق على النصوص:

يتبين من خلال تلك النصوص المقتبسة من كتاب أبي الفتح السامري أن العلاقة بين أهل الذمة والدين الإسلامي لم تكن كما ذكرتها بعض من المصادر دموية من خلال الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام وفرض الإسلام بالقوة، بل

الشتات العام لليهود، إذ أجبروا على ترك فلسطين بسبب تمردهم المستمر ضد الحكم الروماني وحدث ما يعرف عند اليهود بالخراب الثاني، إشارة إلى الخراب الأول الذي حصل على يد البابليين سنة (586 ق.م) (22). على الرغم من قدم الوجود اليهودي في شمال الجزيرة العربية واليمن قبل ظهور الإسلام، إلا أن بعضاً منهم بحسب الروايات ينكر لذلك الوجود ويعدون الذين يعتبرون أنفسهم من اليهود في جهات خبير ليسوا يهوداً حقاً؛ لأنهم لم يحافظوا على ديانتهم التوحيدية ولم يطبقوا قوانين التلمود اليهودي بمصادقية (23).

- اليهود بعد ظهور الاسلام:

عاش اليهود والعرب قروناً عديدة معاً في سلم تحت النفوذ الإسلامي خصوصاً في الوقت الذي كان فيه اليهود يضطهدون من قبل الآخر، ولقد بدأت الكراهية تجاه بني اسرائيل عندما نقض اليهود حق المسلمين العرب في فلسطين وحقهم التاريخي في إقامة دولة مستقلة، يعود اهتمام اليهود بالإسلام والمسلمين في الأصل إلى الجذور الأولى لظهور الاسلام ديناً وحضارة في شبه الجزيرة العربية وانتشاره السريع في منطقة الشرق الأدنى القديم، وعرف اليهود الإسلام أول ما عرفوه عند ظهوره في شبه الجزيرة العربية من خلال وجودهم في تجمعات يهودية متفرقة في أقاليم، منها: مدن شمال شبه الجزيرة مثل يثرب وخبير وتيماء وتبوك وفدك وغيرها. كما كانت لهم تجمعات اخرى قوية في جنوب شبه الجزيرة وبخاصة أرض اليمن (24).

إن إصدار وثيقة المدينة كان لها الدور الفاعل في تحديد معالم المشروع السياسي الإسلامي الذي يتمحور في قيام دولة قائمة على الدين الجديد، هذا الامر اثار حفيظة اليهود على وضعهم من ناحية دينهم واتخاذ تحالفاتهم من ناحية أخرى، بالإضافة الى هجرة الداخلين في الدين الجديد الى للمدينة، مما يعزز قوة المسلمين ويضعف قوة اليهود؛ لذلك بدأ اليهود بالتحرك ضد الرسول (ص)، فأخذوا بتوجيه الأسئلة التي وصلوا فيها إلى حد المجادلة والتعنّت وقصدوا بما إحراج النبي (ص) وتشكيك المسلمين في دينهم.

عديدة بحقهم، منها: عتق اي عبد مسيحي عند اليهود، ومنع زواج المسيحيات من اليهود، ومنع الختان. هذه الامور مجتمعة شجعت الكثير من اليهود الى اعتناق المسيحية. وفي عام (589 م) بدأ العنف ضد اليهود يتزايد من خلال اصدار قرارات اكثر تعسفاً بحقهم، هذا التعامل السيء بحق اليهود ساهم في ان يرحبون بالفتح الاسلامي للأندلس بقيادة طارق بن زياد (711 م). اذ هاجر الكثير من يهود أوروبا إلى الأندلس في قرطبة وغرناطة وإشبيلية وغيرها، وكونوا أحياء خاصة بهم⁽³⁰⁾، اختلفت اختلافاً كلياً عن "الجيتو"⁽³¹⁾ التي أجبر اليهود على السكن فيها بأوروبا في العصور الوسطى قبل دخول الاسلام، كما وضع ذلك جورج موس:

"لم يجرس اللاهوت المسيحي يوماً ما على اباده اليهود، بل دعا الى عزلهم عن المجتمع باعتبارهم الشعب الشاهد الذي عليه ان يقرر مصيره". كان عزل اليهود داخل الجيتوات هو بداية للقضاء عليهم⁽³²⁾، لا ان تعامل المسلمين لم يكن من منطلق عنصري مثلما كان في عهد الدول النصرانية وتكوين (الجيتو) المغلق لهم، فقد سمح الحكم الاسلامي لليهود بالإقامة خارج أحيائهم، وبين دور المسلمين، ولم يحدث أي اعتراض عليه من قبل اليهود طوال مدة وجوده، وقد عاش اليهود فترة مزدهرة في العهد الإسلامي، وأطلقوا على تلك الفترة العصر الذهبي (تور הזהب)، وطوال فترة العهد الاسلامي لم يجبر اليهود على الدخول في الاسلام⁽³³⁾.

بخلاف الحكم المسيحي الكاثوليكي الذي جاء بعد نهاية الحكم الإسلامي، ومرة اخرى قام اليهود بتكرار ما قاموا به في تقديم يد العون للمسيحيين من اجل التخلص من الحكم الاسلامي الامر الذي جعل المسيحيين يمدون يد العون لليهود، وجعلهم يسكنون في المدن المفتوحة، وبعد ان ثبت المسيحيون حكمهم وابعادهم للمسلمين زاد الصراع بين اليهود والمسيحيين وساد اعتقاد بين الوسط المسيحي بأن الدم اليهودي مهدور بحجة ان اليهود يتعاونون في الخفاء مع المسلمين من اجل اسقاط حكمهم، هذه الادعاءات المسيحية ساهمت في بلورت الفكر العدائي لليهود وصل الحد الى

سبق ذلك الفتح تنبؤ أحبارهم من خلال كتبهم المقدسة بظهور الرسالة المحمدية، ولكن بعضاً من اليهود نقض العهد تجاه الحكم الإسلامي؛ مما دفع المسلمين إلى الحرب ضدهم. بعد فتح المسلمين لفلسطين تبين لليهود أنهم أمام دين جديد قوي، يدعوهم إلى الإسلام ويطالبهم بتصحيح عقائدهم، هذا الأمر دفع بعضهم إلى المعارضة وبتالي دفعهم إلى الهجرة.

وفي ذات السياق، ألقت النظر العالم الألماني ليسزينسك (Leszynsky) صاحب كتاب تاريخ اليهود في البلاد العربية في الجاهلية وصدر الإسلام، الباحثين إلى الروايات التي ذكرت اجلاء اليهود ومعاملتهم معاملة سيئة في الجزيرة العربية بعد ظهور الإسلام⁽²⁸⁾ وخصوصاً تلك التي تحدثت عن إخراج اليهود من بلاد الحجاز كحديث:

¹ "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب".

² "أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب".

³ "أخرجوا يهود الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب".

شكك هذا العالم في صحة سند هذه الأحاديث، ويقول إنها لم تكن في زمن الرسول (ص) وإنما جاءت بعد وفاته لأغراض خاصة، وان المسلمين لا يعولون على تلك الأحاديث، وان اليهود لم ينزحوا من الحجاز ولم يمسه أحد بسوء، وقد أشارات الكثير من النصوص التاريخية إلى أن الرسول كان يعامل اليهود بعد غزوة خيبر بروح التسامح⁽²⁹⁾.

– اباده اليهود في القرون الوسطى ومحاكم التفتيش:

تشير الكثير من المصادر إلى أن اليهود كانوا موجودين في أوروبا منذ زمن بعيد يعود الى هدم معبدهم في اورشليم من قبل الرومان، وقد سبي ما يقارب الألف منهم وتم بيعهم عبيداً في أوروبا، إلا أن بعضاً من أغنياء اليهود اشتروا أغلبهم وقاموا بعقبتهم فتكونت جالية يهودية تعيش في احياء خاصة في أنحاء أوروبا. وبعد دخول المسيحية الى أوروبا بدأ العداء بين اليهود والمسيحيين، واشتد هذا العداء باعتناق الامبراطور (قسطنطين) للديانة المسيحية في القرن الرابع الميلادي، في ذلك الوقت شعر المسيحيون في أوروبا بخطر اليهود عليهم، ومن اهم اسباب خطورتهم احتكار المال، والربا الفاحش، وصدرت قرارات

عامل رئيس في تهجيرهم، اذ ساهمت عوامل عديدة في ذلك منها سياسة بريطانيا بالتعاون مع الادارة الامريكية في آنذاك، بالإضافة الى تقاعس الحكومة الملكية العراقية في مواجهة حالات التهجير. وبعد ذلك بدأ الوضع يتفاقم، ففي اثناء احتفال اليهود بعيد النصر⁽³⁷⁾. في حزيران من عام (1941 م) حصلت مشادة كلامية بين احد اليهود واحد المسلمين تطورت الى الضرب واشترك فيها عدد من المسلمين العراقيين اسفرت عن جرح سبعة عشر يهوديا، توفي اثنان من بينهم. بعد انسحاب الجيش العراقي الى المواقع العسكرية في معسكر الرشيد والوشاش، ووجود فراغ امني في بغداد اندلعت مذبحه ضد اليهود العراقيين، وبحسب الاحصائيات قتل 148 يهوديا في بغداد واصيب ما يزيد عن (2500) اخرين ونهب محلاتهم التجارية ومبانهم السكنية، وفي اثناء هذه الاحداث كان الجيش البريطاني معسكرا خارج بغداد وامتنع من التدخل اثر هذا الحدث (الفهود) على اليهود اذ تم تقسيمهم الى ثلاث فئات⁽³⁸⁾:

1- اليهود الذين يحملون الحس الوطني وهم من المثقفين والموظفين الكبار والتجار.

2- اليهود الشيوعيون وقادة عصبة مكافحة الصهيونية اصحاب الراي القائل بان الحل الوحيد هو تحقيق العدل والمساواة عن طريق ثورة شيوعية، وفي الخمسينيات تم سحب الجنسية العراقية من اليهود.

3- اليهود الصهيونية وقد تألفت هذه الفئة من المنظمة في الحركة الصهيونية من اجل اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد كان لهم اقارب وعلاقات في فلسطين المحتلة، وكانت لديهم قناعة بان الحل الوحيد لليهود هو تأسيس وطن قومي في ارض الميعاد⁽³⁹⁾.

في تموز سنة (1968 م) اعدم نظام البعث عددًا من التجار اليهود بتهمة التجسس لإسرائيل وصدر ضدهم قرار من محكمة الثورة، وعلقت جثثهم في ساحة التحرير ببغداد. ومن بين الذين تم اعدامهم عزرا ناجي زلخة، ولم تكن تلك الفترة مقتصرة على اعدام اليهود فقط، وانما نهاية الوجود اليهودي في العراق، ففي عام (1971 م) اجازت الحكومة

التنكيل والطرده والسجن ومصادرة أموالهم. نجم من ذلك الضغط على اليهود ظهور عنصر جديد منهم عرفوا باسم (المارانوس)⁽³⁴⁾ وهم اليهود الذين اعتنقوا المسيحية واطلق هذا المصطلح للتعبير عن المنتصرين عموما، وكان البرتغاليون يسمونهم (كريستائوس نوفوس) تعني المسيحيين الجدد وباللغة العبرية (הנוצרים החדשים).

محاكم التفتيش:

بعد اتحاد مملكتي قشتالة وارجون بزواج (فرديناند) ملك ارجون و(ايزابيلا بنت) ملك قشتالة عام (1469 م). حرموا على اليهود والمسلمين السكن في حي واحد مع المسيحيين واستمر هذا الضغط مدة عامين وقررت بعد ذلك ايزابيلا إنشاء محاكم التفتيش (אינקוויזיציה) والتخلص من اليهود وإنشاء محكمة خاصة لليهود الذين تنصروا في الأندلس وتم طرد ثلاثمائة يهودي من اسبانيا، فغادروا الى البلدان الإسلامية وشمال أوروبا والبرتغال، وبعد ان تفشى المرض بين اليهود في البرتغال قام شعب البرتغال بالمطالبة بطردهم وانتشرت المذابح بين اليهود عام (1506م) وقتل منهم الف يهودي ودفن مئات منهم احياء⁽³⁵⁾.

هولوكوست اليهود في العصر الحديث:

التهجير القسري لليهود من بغداد:

كانت الحكومة العراقية والمندوب السامي البريطاني في العراق (السير برسي كوكس) تقدم الحماية لليهود، ففي سنة (1921 م) عند تتويج الملك فيصل الاول اهتم رجال الدين اليهود لذلك الحدث؛ لأنهم رأوا فيه ملكا يحترم حقوق الأديان والأقليات، وفي أثناء زيارة الملك الفيصل الأول إلى لندن في ايلول من سنة (1933م) تسلم اقترحا يتوطين مائة الف يهودي في المنطقة بين العزيزية وكوت الامارة في حال قبولها سيحصل العراق على فوائد وقروض مالية وعرض الملك الفيصل هذا الامر الى الحكومة للنظر فيه⁽³⁶⁾

عاش اليهود في العراق في حرية وتسامح مع المسلمين وباقي الاقليات زمنا طويلا، لكن بعد الدعوة لإقامة دولة في اسرائيل، فلم يكن اضطهاد اليهود من قبل بعض المتطرفين

الفرنسيين لهم: "لم تكن خصوصية اليهود في أوروبا قبل بداية الحداثة عائقاً امام اندماجهم في النظام الاجتماعي السائد فالاندماج كان ممكناً لأنه حدة من التوتر والصراع الناجمين عن عمليات وضع الحدود وحمايتها (42).

وظهر بعد ذلك مصطلح (الناجي من الهولوكوست) الذي أطلق على أولئك الذين تعرضوا إلى صدمة من نوع خاصة في الاحياء اليهودية التي تعرف ب(الجيتو) ومعسكرات الاعتقال والاعمال الشاقة، الذين بلغ عددهم بعد نهاية الحرب نحو 100 الف نسمة. وفي العصر الحديث طالبة الكثير من اليهود الذين امضوا فترة الحرب في اماكن اخرى بتعويضهم كونهم من ضمن الناجين من الهولوكوست وقد قامت الحكومة الالمانية بتعويضهم (43).

الخلاصة

ان معاداة اليهود ظاهرة عالمية سواء كانت هذه المعاداة اقتصادية او ثقافية او عرقية رغم ذلك؛ فإن للهولوكوست كان حدثاً ليس له مثيل في التاريخ لا يمكن مقارنته بما تعرض له اليهود على مر العصور. ان الله خلق الانسان بشكله الواحد وروحه الواحدة بغض النظر عن الدين والمعتقد والعرق واللون، إن البحث التاريخي قدم لنا صوراً كاملة عن الهولوكوست، لكن ظهر نموذج تفسيري بديل يبدو أكثر قبولاً؛ لأنه يرى في الهولوكوست حدثاً يوضح ضعف النفس الإنسانية.

بحسب معطيات البحث انفة الذكر نجد ان الهولوكوست لم يكن يستهدف اليهود فقط؛ وانما كان يستهدف الإنسان من خلال أعداء الإنسانية، وان كنا نتحدث في بحثنا هذا عن الهولوكوست اليهودي. كان من ضمن الاسئلة التي طرحناها، لماذا تعرض اليهود لتلك المعاناة؟ ومن خلال ما عرضناه من نصوص وروايات مختلفة، تبين لنا ان الاستهداف ضد اليهود كان بحطين، الأول: كان ظلامياً مثلته القوة التي حاولت فرض السلطة والنفوذ على الاخر، والثاني: مثلته الفئة الحاكمة من اليهود وتامرهم على الانسانية ومحاولة الاستعلاء بالقول انهم الشعب الاوحد الذي اصطفاه الله، وطبعاً كان هذا منهج

العراقية اليهود العراقيين بالسفر بجوازات رسمية وبيع املاكهم وسافر الكثير منهم. وفي اثناء حرب تشرين الاول سنة (1973 م) صدر امر بإيقاف اصدار الجوزات ومنع السفر، وطلب مير صبري رئيس الطائفة الموسوية من رئيس الجمهورية فتح باب السفر مجدداً، بعد رفض مجلس قيادة الثورة طلب الكثير من اليهود للخروج من العراق، اضطر الكثير منهم الى مغادرة العراق عن طريق كردستان العراق الى ايران، وكانوا ينتقلون من العاصمة طهران الى اسرائيل في عهد حكم الشاه (40).

– الابادة الجماعية في أوروبا:

ان العلاقات السببية بين معاداة السامية والهولوكوست غالباً ما يقال ان يهود أوروبا قد قتلوا من قبل الألمان وأعاونهم؛ لأنهم يكرهون اليهود، أي أن الهولوكوست كان حصداً لفترة طويلة من الاحتقان المتعدد الأوجه. بفضل ما قدمه البحث التاريخي الدقيق قبل الوجود النازي في أوروبا وبعد تسلمه مقاليد الحكم في ألمانيا، اذ لم تكن المعاداة الشعبية الالمانية لليهود شيئاً متأصلاً اذا ما قورنت بمعاداة اليهود في الدول الاوروبية الاخرى. وقبل ان تضع جمهورية (فايمار) بزمن بعيد اللمسات النهائية لجهدا الواضح الى اعتناق اليهود، ظلت الجماعات اليهودية في أنحاء العالم وأوروبا على وجه الخصوص تنظر الى المانيا بانها الملاذ الامن ومكان للمساواة والتسامح الديني والقومي (41).

عندما دخلت المانيا القرن العشرين وهي تحتضن اعدادا غفيرة من الاكاديميين والمتخصصين اليهود تفوق اعداد من هم في امريكا وبريطانيا، في تلك الفترة لم تكن المعاداة لليهود منتشرة وقلما ظهرت على شكل عنف شعبي غير منظم، كما كان الحال في أنحاء متفرقة من القارة العجوز أوروبا، ويرى (هينري فينجولد)، وهو احد اهم المؤرخين المختصين في مجال دراسة الهولوكوست:

"انه لو كان لدينا صناديق استطلاع للرأي العام من اجل قياس حدة الاتجاهات المعادية لليهودية اثناء حكم (فايمار) لربما اكتشفنا ان كراهية الالمان لليهود اقل بكثير من كراهية

(9) ساكر، هاري، عظمة بابل، ترجمة د. عامر سليمان، لندن، 1962، ص 47.

(10) ينظر:

Jews of Kurdistan - History and Cultural Relations (<https://www.everyculture.com/Africa-Middle-East/Jews-of-Kurdistan-History-and-Cultural-Relations.html#ixzz6Z4deJqT>).

(11) سوس، احمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بغداد، 2000، ص ص 32-33.

(12) Luckenbill, D. D., *The Annals of Sennacherib*, Chicago, 1974, p. 30.

(13) الشمري، نهاد حسن حجي، اليهود بين حقيقة النصوص المسماة ورواية الكتاب المقدس دراسة نصية مقارنة، عمان، 2015، ص 98 -

99. العهد القديم: سفر الملوك الثاني (19:18).

(15) العهد القديم: سفر الملوك الثاني (32:18).

(16) Wiseman, D. J., *Two Historical Inscriptions from Nimrud, Iraq* 13 1951.p. 72.

(17) Wiseman, Op. cit, p. 72.

(18) الشمري، مصدر سابق، ص 83.

(19) سوسة، مصدر سابق، ص 93.

(20) العهد القديم: أخبار الأيام الثاني (11:33 - 13).

(21) السواح، فراس، آرام، دمشق، إسرائيل في التاريخ التوراتي، ط 5، مشق، 1999، ص 117.

(22) أحمد، محمد خليفة بن حسن، تاريخ الترجمات العربية الحديثة لمعاني القرآن الكريم دراسة نقدية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة السعودية، 2014، ص 2-3.

(23) ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، مصر القاهرة، 1937، ص 177 - 185.

(24) ياسين، خالدة عبد اللطيف حسن موقف الرسول ص من يهود الحجاز (دراسة تاريخية منهجية)، رسالة ماجستير منشورة في التاريخ كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين 2009، ص 80-88.

(25) ولفنسون، 1937، مصدر سابق ص 110

(26) أحمد، مصدر سابق، ص 4-5.

(27) هذا النص مأخوذة من "كتاب التاريخ مما تقدم عن الاباء رضي الله لابي الفتح " انظر:

المتطرفين من اليهود، مما جعلهم عرضة للاستهداف والابادة الجماعية من قبل الاخر الاقوى، وفي خاتمة هذه الدراسة نطرح سؤالاً اخر، هل استفاد اليهود من تجربة الهولوكوست وما تعرضوا له من ظلم، حقيقة الامر ان بعضاً منهم حاول ان يكن يهوديا متدينا سائرا على نهج نبي الله موسى (ع)، وبعضهم الاخر كان عنصريا صهيونيا.

وخاتمة القول ان التطرف تجاه الاخر واضطهاده هو الهولوكوست بعينه بغض النظر عن كل ما ذكرناه من روايات على اختلاف أدبياتها، ولا يمكن باي حال من الاحوال ان نتهم كل اصحاب الديانة اليهودية بالهولوكوست، وكذلك من غير المنطقي ان نقول ان الشعب اليهودي لم يتعرض للإبادة والاقصاء على مر التاريخ بمختلف اشكال عناصر الحضارة.

الهوامش

(1) اسرائيل، ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، (د.ت)، ص 199.

(2) العهد القديم: (سفر التكوين 10 : 1).

(3) زيجمونت باومان، الحدائة والهولوكوست، نقله الى العربية، حجاج ابو جبر - دينا رمضان، القاهرة، 2014، ص 145.

(4) شريف، محمد صالح، العربية ومكانتها بين اللغات السامية دراسة

وتقويم، مجلة اضاءات نقدية جامعة ازاد الاسلامية العدد التاسع طهران، 2013 ص 63.

(5) مارك، ر. كوهين، بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون

الوسطى: قدم له صادق جلال العظم، ترجمة اسلام ديه- معز خلفاوي، كولونيا المانيا 2007، ص ص 390-397.

(6) اسرائيل، شاحك الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة 3000 عام، قدم له إدوارد سعيد، ترجمة رضی سلمان، ط 11 بيروت، 2015، ص 120 - 126.

(7) الحايك، منذر، التوراة السامرية دراسة مقارنة، دمشق، 2016، ص 42.

(8) سوسة، احمد، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية، دار الحرية للطباعة، 1972، ص ص 302-304.

(42) زيجمونت، مصدر سابق، ص 91-98.

(43) فينكلشتين، نورمان ج، صناعة الهولوكوست تأملات حول استغلال معاناة اليهود، ترجمة ومراجعة سعود عطية، لندن، 1998، ص 63.

المصادر

العربية:-

الكتاب المقدس.

أحمد، محمد خليفة بن حسن، تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم دراسة نقدية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (الرياض: 2014).

اسرائيل، ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، (بيروت: د.ت).

اسرائيل، ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، (القاهرة: 1937).

الحايك، منذر، التوراة السامرية دراسة مقارنة، (دمشق: 2016).

الخالدي، خالد يونس، اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس، (فلسطين: 2008).

الخيون، رشيد، الاديان والمذاهب بالعراق، دار الجمل، (بيروت: د.ت).

درويش، هدى، أسرار اليهود المنتصرين في الاندلس دراسة عن اليهود المارنواس، جامعة الزقازيق، (القاهرة: 2008).

الربيعي، نبيل عبد الامير، اليهود في العراق منذ السبي الاشوري والبابلي والى تهجيرهم القسري في منتصف القرن العشرين، ط 1 (لبنان: 2013).

زيجمونت باومان، الحداثة والهولوكوست - نقله الى العربية، حجاج ابو جبر - دينا رمضان، (القاهرة: 2014).

ساكر، هاري، عظمة بابل، ترجمة د. عامر سليمان، (لندن: 1962).
سوس، احمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، (بغداد: 2000).

سوسة، احمد، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية، دار الحرية للطباعة، (بغداد: 1972)

شاحك، اسرائيل، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة 3000 عام، قدم له إدوارد سعيد، ترجمة رضی سلمان ط 11، (بيروت: 2015).

شريف، محمد صالح، العربية ومكانتها بين اللغات السامية دراسة وتقويم، مجلة اضاءات نقدية جامعة ازاد الاسلامية العدد التاسع (طهران: 2013).

الشمري، نهاد حسن حجي، اليهود بين حقيقة النصوص المسماة ورواية الكتاب المقدس دراسة نصية مقارنة، (عمان: 2015).

Vilmar, E., *Abū al-Fath ibn Abī al-Ḥasan, al-Sāmīrī, Abulfathi Annales Samaritani*, Gotha. 1865, pp 172-175.

(28) حول الموضوع انظر:

Leszynsky, Rudolf, *Die Juden in Arabien Zur Zeit Mohammeds*. Berlin, 1910.

(29) ولفنسون، 1937، مصدر سابق، ص 177-185.

(30) درويش، هدى، أسرار اليهود المنتصرين في الاندلس دراسة عن اليهود المارنواس، جامعة الزقازيق، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2008، ص 9-11.

(31) هو حي مقصور على احدى الاقليات الدينية او القومية ولكنها اشارة بشكل خاص لأحياء اليهود في اوربا وقد اقيم اول حي يهودي طلق عليه هذه الكلمة في مدينة البندقية سنة (1516م) ويقال انها مشتقة من الكلمة الالمانية (جهكت) التي تعني "مكانا محاط بالأسوار"، او مشتق من الكلمة العبرية (גת/جت) في التلمود ولعل اقرب معنى للكلمة هو من الاصل الايطالي (بورجيتو) التي تعني "قسما صغيراً من المدينة" ينظر: المسيري، عبد الوهاب، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، القاهرة 1975، ص 154.

(32) زيجمونت باومان، مصدر سابق، ص 145.

(33) ينظر: الخالدي، خالد يونس، اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس، فلسطين رام الله، 2008.

(34) درويش، مصدر سابق، ص 20-42.

(35) حول الموضوع انظر: אנציקלופדיה יהודית דעת ערך
האנציקלופדיה אוטו דה פה

(36) سوسة، 1972، مصدر سابق، ص 359.

(37) يسمى بالعبرية "שבועות" وتعني أسابيع اي عيد الأسابيع هو أحد أعياد الحج، يحتفل فيه بباكورة الفاكهة، وينزل التوراة على انبياء اليهود، اذ يرتدون ملابس خاصة بهذا العيد.

(38) الخيون، رشيد، الاديان والمذاهب بالعراق، دار الجمل، بيروت (د.ت).

ص 105.

(39) الربيعي، نبيل عبد الامير، اليهود في العراق منذ السبي الاشوري والبابلي والى تهجيرهم القسري في منتصف القرن العشرين لبنان، ط 1، 2013، ص 34-35.

(40) الربيعي، المصدر نفسه، ص 79.

(41) زيجمونت، مصدر سابق، ص 91.

المصادر العربية:-

אנציקלופדיה יהודית דעת ערך האנציקלופדיה
אוטו דה פה.

المصادر الاجنبية:-

Leszynsky, Rudolf, Die Juden in Arabien Zur
Zeit Mohammeds. (Berlin: 1910).

Luckenbill, D. D., The Annals of Sennacherib,
(Chicago: 1974).

Mitchell, T. G., *Bible in British Museum*,
(London: 1990).

Vilmar, E., Abū al-Fatḥ ibn Abī al-Ḥasan, al-
Sāmīrī, Abulfathi Annales Samaritani, (Gothae:
1865).

Wiseman, D. J., Two Historical Inscriptions
from Nimrud, (Iraq:1951).

المواقع الالكترونية:

Jews of Kurdistan - History and Cultural
Relations(<https://www.everyculture.com/Africa-Middle-East/Jews-of-Kurdistan-History-and-Cultural-Relations.html#ixzz6Z4deJogT>).

فراس، السواح، آرام، دمشق، إسرائيل في التاريخ التوراتي، ط 5، (مشق):
1999).

فينكلشتين، نورمان ج، صناعة الهولوكوست تأملات حول استغلال
معاناة اليهود، ترجمة ومراجعة سعود عطية، (لندن: 1998).

الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، (القاهرة: 1982).
مارك، ر. كوهين، بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون الوسطى:
قدم له صادق جلال العظم، ترجمة اسلام ديه- معز خلفاوي، كولونيا
(المانيا: 2007).

المسيري، عبدالوهاب، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية
نقدية، (القاهرة: 1975).

ياسين، خالدة عبد اللطيف حسن، موقف الرسول ص من يهود
الحجاز (دراسة تاريخية منهجية)، رسالة ماجستير منشورة في التاريخ
كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس، (فلسطين)
2009).

يوسف رزق، غنيمه، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط1، (بغداد):
1924).

THE JEWISH HOLOCAUST IN HISTORY: A COMPARATIVE SEMITIC STUDY

NIHAD HASSAN HAJI AL-SAMMREY
College of Arts, University of Wasit –Iraq

ABSTRACT

This study is an attempt to understand the historical facts about the extermination to which the Jews were subjected throughout history, starting from ancient times to the Middle Ages and then modern times, according to the methodology of historical linguistics by presenting samples of texts written in Semitic languages and commenting on them to demonstrate the understanding of the reality of the Holocaust of the Jews throughout history. Also, it clarifies the meaning of ‘Anti-Semitism’ to answer the following questions: Was the term ‘Holocaust’ used when the government of Nazi Germany and its allies described the extermination of the Jews, or was it mentioned before the Second World War? What is the semantic purpose of the term Holocaust, the persecution and ethnic cleansing of the Jews, as the application of anti-Semitism to the Jews, or does it include every stranger in Europe?

KEYWORDS: Semitism, Jewish Holocaust, Inquisition